

دراسات في علم القراءات القرآنية

نشوان بن عبده خالد
رضوان جمال الأطرش



الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر العلمي
IIUM Press

دراسات في علم القراءات القرآنية

نشوان بن عبده خالد
رضوان جمال الأطرش



IIUM
Press

دراسات

في علم القراءات القرآنية

يتضمن هذا الكتاب مجموعة دراسات حول علم القراءات القرآنية كمحاولة تأصيلية جديدة خدمة للقرآن الكريم وحفاظه وطلابه ومريديه. وهو ثمرة بحث وتدرّس وتجربة عملية لهذا العلم المبارك. فمع اتساع هذا العلم وتراخي أطرافه يحاول المؤلفان تقديمه برؤية أكاديمية أصيلة تتسق مع أسس الاحتياج والبساطة.

والكتاب بهذا المنحى يضم بين جنباته التعريف بالمصطلحات الأساسية لعلم القراءات وقراءات في القرائن والدلالات الرمزية المصاحبة، كما يتطرق هذا الكتاب إلى دراسة النشأة والتطور التاريخي لهذا الفن، ويحوي التعريف بأعلام القراءات والمشاهير فيها من الصحابة والتابعين، وأئمة القراءات العشر ورواتهم وإسهاماتهم العريقة، كما يؤصل للقراءات الصحيحة ويؤطر لضوابطها وشروطها المعتمدة عند أهل الفن.

المؤلفان في سطور

الدكتور نشوان بن عبده خالد؛ أستاذ مساعد في قسم دراسات القرآن والسنة بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية - الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. درس البكالوريوس في قسم القراءات في جامعة طيبة بالمدينة النبوية، وتخرّج عام ٢٠٠٦ بدرجة امتياز مع مرتبة الشرف الأولى، وحصل على الماجستير من الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا عام ٢٠١٠ بتقدير ممتاز مع جائزة التفوق العلمي، ثم نال شهادة الدكتوراه من الجامعة نفسها في التفسير المقاصدي عام ٢٠١٢ بتقدير ممتاز مع جائزة التفوق العلمي. وله عدد من الكتب والمقالات المحكمة المنشورة والأعمال الاجتماعية.

الدكتور رضوان جمال يوسف الأطرش؛ أستاذ مشارك في قسم دراسات القرآن والسنة بكلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية - الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا. درس البكالوريوس في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية عام ١٩٨٤، وحصل على شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، تخصّص دراسات قرآنية بتقدير ممتاز عام ١٩٩٥، ثم نال شهادة الدكتوراه في الدراسات القرآنية من الجامعة الوطنية ماليزيا عام ١٩٩٩. وله عدد من الكتب والمقالات المحكمة المنشورة في مجلات علمية، ونال عدداً من الجوائز العلمية.

IIUM Press

(603) 6421 5014 /5018
(603) 6421 6298
iiumbookshop@iium.edu.my
www.bookshop.iium.edu.my
www.facebook.com/iiumpress
www.instagram.com/iiumpress/
https://twitter.com/PressIium



IIUM
Press

ISBN 978-967-491-174-4



9 78 967 491 174 4

دراسات

في علم القراءات القرآنية

سلسلة الكتب المقررة بالجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا

١. وجوه الإعجاز القرآني: بحوث ودراسات؛
(طبعة ثانية مزيّدة ومنقّحة)
د. رضوان جمال الأطرش
٢. اللسانيات المعاصرة الميسرة: مدخل وصفي
د. عاصم شحادة علي
٣. المدخل إلى دراسة أصول الفقه الإسلامي
د. محمد فؤاد محمد سوارى
٤. دراسات معجمية ولغوية تقابلية للدارسين في
الجامعات الماليزية؛ (طبعة ثانية مزيّدة ومنقّحة)
د. حنفي دوله الحاج، ونور أزلينا عبد الله
٥. تصنيف الأسماء: تدريبات تطبيقية
د. ياسر إسماعيل، ود. محمد صبري شهرير
٦. تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى:
القراءة للمستوى المتقدم
د. محمد الطيّب إبراهيم، وآخرون
٧. اللسانيات التطبيقية الحديثة للمتخصصين في
العربية وآدابها: مدخل وصفي
د. عاصم شحادة علي، وآخرون
٨. نمط اللغة في علم اللغة الاجتماعي: مدخل
تطبيقي لطلبة الجامعات
د. شمس الجميل يوب، ود. عاصم شحادة علي
٩. المبسوط في قواعد النحو العربي: شروحات
وتدريبات
د. صالحه حاج يعقوب
١٠. علم اللغة النفسي للدراسات الجامعية: مدخل
وصفي
د. عاصم شحادة علي
١١. تعليم الشّعر العربي: من ديوان ترانيم الشّجي
د. فيصل مفتاح الحداد
١٢. مراجعات في النقد الأدبي القديم؛ (طبعة ثانية
مزيّدة ومنقّحة)
د. نصر الدين إبراهيم أحمد حسين
١٣. دراسات في علم الجرح والتعديل: تدريبات
وتطبيقات
د. سعد الدين منصور محمد
١٤. أسلوب الالتفات ودلالاته في القرآن الكريم:
دراسة تطبيقية
د. معهد مختار
١٥. قضايا ترجمة القرآن الكريم في ضوء دراسات
الترجمة الحديثة
د. أكمل حزيري عبد الرحمن
١٦. شرح منظومة وأنّ أحمد الفطاني لعوامل الجرجاني
ممزوجة بإعراب آيات الاستدلال
د. عبد الحميد حمد محمد محمود الزوي، ود.
صالحه يعقوب
١٧. مدخل إلى الألسنية الحديثة لطلبة المرحلة الجامعية
الأولى؛ (طبعة ثانية مزيّدة ومنقّحة)
د. عاصم شحادة علي
١٨. مدخل إلى دراسة وجوه الإعجاز القرآني؛ (طبعة
ثالثة مزيّدة ومنقّحة)
د. رضوان جمال الأطرش
١٩. المدخل إلى دراسة الفقه الإسلامي؛ (طبعة ثانية
منقّحة)
د. محمد فؤاد محمد سوارى
٢٠. اللسانيات التطبيقية الحديثة للمتخصصين في
العربية وآدابها: مدخل وصفي؛ (طبعة ثانية مزيّدة
ومنقّحة)
د. عاصم شحادة علي، وآخرون
٢١. المدخل إلى دراسة أصول الفقه الإسلامي؛ (طبعة
ثانية منقّحة)
د. محمد فؤاد محمد سوارى
٢٢. دراسات في علوم الدراية: تدريبات وتطبيقات
د. سعد الدين منصور محمد
٢٣. لغة البحث العلمي (طبعة ثانية مزيّدة ومنقّحة)
د. محمد عبد الرحمن إبراهيم
٢٤. دراسات في علم القراءات القرآنية
د. نشوان بن عبده خالد، ود. رضوان جمال
الأطرش

دراسات في علم القراءات القرآنية



نشوان بن عبده خالد
رضوان جمال الأطرش



الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر العلمي

IUM Press
Gombak • 2022

الطبعة الأولى 1443هـ/2022م

© IIUM Press, IIUM

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر العلمي عضو في مجلس النشر العلمي الماليزي وجمعية الناشرين الماليزيين

(Malaysian Scholarly Publishing Council – MAPIM)

(Malaysian Book Publishers Association-MABOPA, Membership No. 201905)

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا للنشر العلمي (IIUM Press) ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة خطية من الناشر.

Perpustakaan Negara Malaysia

Cataloguing-in-Publication Data

Nashwan Abdo Khaled

DIRASAT FI ULUM AL-QIRAAT AL-QURANIAH/ دراسات في علم القراءات القرآنية

Nashwan Abdo Khaled, Radwan Jamal Elatrash.

ISBN 978-967-491-174-4

e-ISBN 978-967-491-175-1

1. Qur'an--Readings.
 2. Qur'an--Recitation.
 3. Qur'an--Criticism, Textual.
 4. Qur'an--Criticism, interpretation, etc.
 5. Government publications--Malaysia.
- I. Radwan Jamal Elatrash. II. Title.
297.1224045

Published in Malaysia by

IIUM Press

International Islamic University Malaysia

P.O Box 10, 50728 Kuala Lumpur, Malaysia

Tel: +603-6421 5014; Fax: +603-6421 6298

Printed in Malaysia by

Naga Global Print (M) Sdn. Bhd.

No. 1, Jalan Industri Batu Caves 1/3

Taman Perindustrian Batu Caves

68100 Batu Caves

Selangor Darul Ehsan

محتويات

مقدمة

ط

١ الفصل الأول: تعريف المصطلحات المتعلقة بالقراءات وبيان فضل هذا العلم والفرق بين القرآن والقراءات

٢ أولاً: مدخل إلى القرآن الكريم والقراءات والقارئ والمقرئ

٨ ثانياً: بيان فضل هذا العلم والفرق بين القرآن والقراءات وبيان طبيعة العلاقة بينهما والحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف

٢٠ ثالثاً: الفرق بين القراءات والروايات والطرق والوجوه والاختيارات

٢٦ الفصل الثاني: نشأة علم القراءات والمراحل التي مرَّ بها وشروط القراءة الصحيحة وأنواعها والفرق بينها وبين الأحرف السبعة مع بيان تدوين القراءات وأشهر المؤلفين فيها

٢٨ أولاً: نشأة علم القراءات والمراحل التي مرَّ بها

٥٠ ثانياً: شروط القراءة الصحيحة وأنواع القراءات

٥٧ ثالثاً: المقصود بالأحرف السبعة والفرق بينها وبين القراءات السبع والحكمة من نزول القرآن على سبعة أحرف

٧٦ رابعاً: تدوين القراءات وأشهر المؤلفين فيها

٨٤	الفصل الثالث: مصدر القراءات وبيان أسباب اختلاف القراءات واستظهار الحكمة من تعددها
٨٥	أولاً: مصدر القراءات
٨٨	ثانياً: أسباب الاختلاف في القراءات القرآنية
٩١	ثالثاً: استظهار حِكْمِ التعدد في القراءات
٩٩	الفصل الرابع: أشهر القُرَّاء من الصحابة والتابعين وإظهار موقف الطبري من القراءات
١٠١	أولاً: أشهر القُرَّاء من الصحابة
١١٧	ثانياً: أشهر القُرَّاء من التابعين
١٣٢	ثالثاً: موقف الطبري من القراءات
١٤٥	الفصل الخامس: التعريف بالأئمة العشرة ورواتهم وأصول قراءاتهم
١٤٧	أولاً: التعريف بالأئمة العشرة
١٦٢	ثانياً: التعريف برواة الأئمة العشرة
١٦٨	ثالثاً: أصول القُرَّاء العشرة
٢٠٥	الفصل السادس: العلوم المتصلة بالقراءات
٢٠٦	أولاً: علم التجويد
٢١٩	ثانياً: علم الرسم والضبط
٢٢٩	ثالثاً: علم التحريات
٢٢٤	رابعاً: الوقف والابتداء
٢٤٥	خامساً: علم توجيه القراءات
٢٥١	سادساً: علم تراجم القراء وطبقاتهم
٢٥٧	سابعاً: علم الفواصل (علم عدّ الآيات)

٢٦٥	الفصل السابع: القراءات الشاذة ونشأتها وأنواعها وحكم القراءة بها وفوائدها ورجالها والشبهات حول القراءات
٢٦٦	أولاً: المقصود بالقراءات الشاذة
٢٦٨	ثانياً: نشأة القراءات الشاذة
٢٧١	ثالثاً: أنواع القراءات الشاذة
٢٧٣	رابعاً: فوائد القراءات الشاذة وحكمها
٢٧٥	خامساً: أهم رجال القراءات الشاذة
٢٧٧	سادساً: شبهات حول القراءات القرآنية
٢٨٥	خاتمة
٢٨٩	المصادر والمراجع
٣١٣	فهرس المصطلحات والأعلام

مقدمة

إنّ الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهّد الله فلا مضلّ له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله؛ أما بعد:

فإن القرآن الكريم كتاب الله الخالد، ومعجزة رسوله محمد ﷺ، التي لا تنفني إلى الأبد. وهو كتاب منتظم الآيات، متعاضد الكلمات، لا نفور فيه ولا تعارض، ولا تضاد ولا تناقض، صدق كلّها أخباره، عدل كلّها أحكامه. وإن علم القراءات القرآنية هو أحد العلوم التي أفلت شمسها عن أذهان الكثير من المسلمين على الرغم من علو منزلته وسمو مقامه، فهو يتعلق بأشرف متعلق، ألا وهو كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنزيل من حكيم حميد.

وبلا شك، فإن تعلّم القرآن الكريم وتعليمه، والاهتمام بإتقان قراءاته وتعلّمها من أفضل الأعمال التي تقرب العبد إلى مولاه ﷺ، فقد قال النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^١.

كما أن البحث والكتابة والتحقيق في علم القراءات من أنبل الأعمال وأفضلها، فهو من أجلّ العلوم وأنفعها، وأرجاها بركة ومكانة وثواباً، قال الإمام شهاب الدين

^١ أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، تحقيق: محب الدين الخطيب (القاهرة: المطبعة السلفية ومكتبتها، ط ١، ١٤٠٠هـ)، ج ٣، ص ٣٤٦. كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، رقم الحديث: ٥٠٢٧.

القسطلاني: ”فإن القرآن ينبوع العلوم ومنشأها، ومعدن المعارف ومبدؤها، ومبنى قواعد الشرع وأساسه، وأصل كل علمٍ ورأسه، والاستشراق على معانيه لا يتحقق إلا بفهم رصفه ومبانيه، ولا يطمع في حقائقها التي لا تنتهي لغرائبها ودقائقها إلا بعد العلم بوجوه قراءاته، واختلاف رواياته، ومن ثم صار علم القراءات من أجل العلوم النافعات، وإذا كان كل علمٍ يشرف بشرف متعلقه، فلا جرم أن خصَّ أهله الذين هم أهل الله وخاصته بأنهم المصطفون من بريته، والمجتبون من خليقته، وناهيك بهذا الشرف الباذج، والمجد الراسخ، مع ما لهم من الفضائل اللاحقة، والمنازل السابقة، فمناقبهم أبداً تتلى، ومحاسنهم على طول الأمر تجلى، وكيف لا، وقد رفع الله قدرهم الرفيع رفيع الدرجات؛ حيث قال في محكم الآيات البينات: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ (فاطر: ٣٢)“^٢.

ونظرًا إلى هذه المنزلة التي تبوءتها القراءات القرآنية، فقد عدّها العلماء من أهم المصادر في زيادة بيان معاني الآيات القرآنية، واشترطت المعرفة بعلم القراءات لمن يتصدى لتفسير كلام الله ﷻ، واعتنى أغلب المفسرين في التعامل مع القراءات القرآنية ببيان توجيهها، وهذا لأن توجيه القراءات: ”علم يعني بيان وجوه القراءات في اللغة والتفسير، وبيان المختار منها“^٣.

وإن الاهتمام بعلم القراءات وأحكامه وأسانيده جزء لا يتجزء من الاهتمام بكتاب الله تعالى، وأن معرفة هذه الأحكام والعناية بها، وجهود العلماء حولها من الدلالات الكبيرة على حفظ الله تعالى لكتابه الكريم مصداقاً لقوله سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)؛ ولذا كان علم القراءات ولا يزال من العلوم الجليلة القدر،

^٢ شهاب الدين القسطلاني، لطائف الإشارات لفنون القراءات، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط ١، د.ت) ج ١، ص ٣-٤.

^٣ يأتي ”توجيه القراءات“ بعدة أسماء منها ”علل القراءات“ و”حجج القراءات“ و”الاحتجاج للقراءات“، انظر: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات (الرياض: دار الحضارة للنشر، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص ٤٩.

العظيمة الشأن؛ لأنه يدور حول قراءة ورواية الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. والقرآن الكريم رأس العلوم والمعارف الإسلامية، والمصدر الأول للتشريع فهو دستور الأمة، ومنارها، كما أنه نورها وهداها. ولا شك كذلك في أن من علامة توفيق الله تعالى للإنسان أن يهتم بها، ويسعى في الحصول على أسانيدها، مع الاهتمام بالتدبر والعمل، والفهم والتفقه. وقد اتجه الحافظ العراقي في أول أمره بكلّيته إلى علم القراءات، وسار على هذا الطريق كبار المجتهدين من العلماء والأئمة من أمثال: أبي عبد الرحمن السُّلَمي، وابن مجاهد، والدَّانِي والشَّاطِبي وابن الجزري، وغيرهم؛ فوصلوا إلى أعالي الدرجات في العلم والعمل، والشرف والمكانة.

وهذا الكتاب الذي بين أيدينا قد جُمع من أمهات الكتب في علم القراءات في محاولة لإلقاء بعض الضوء عليه بعد ما أخذ في الاندثار، وعزف عن بعض جوانبه الباحثون، وترك السعي وراء الحصول على أسانيده الكثير؛ فإنه يعدُّ إسهامًا بسيطًا في نشر هذا العلم العظيم، وسطرًا من سطور فضائل البرّاقة، وقد سلطنا فيه العرض المبسّط حتى يناسب طالب العلم المبتدئ، ويفيد المتقدم، ويكون عونًا للباحثين لفتح آفاق جديدة في فضاء علم القراءات الرحب والواسع.

وقد تناولنا فيه أكثر الأبواب أهمية في هذا الفن، فقد جاء **الفصل الأول** منه للتعريف بعلم القراءات وبيان فضله ومكانته بين العلوم؛ أما **الفصل الثاني** فقد تناول التطور التاريخي لعلم القراءات، ومراحل نشوئه، والتفريق بين الأحرف السبعة والقراءات السبع. كما تم التعرّيج على أركان القراءة الصحيحة وشروطها. وفي **الفصل الثالث** تركز الحديث حول مصدر القراءات وأسباب الاختلاف فيها والحكمة من ذلك، كما تناول **الفصل الرابع** التعريف بأشهر القراء من الصحابة الكرام رضوان الله عليهم، والتابعين الأخيار؛ أما **الفصل الخامس** فقد تناول التعريف بالقراء العشرة ورواتهم وأصول قراءاتهم. وفي **الفصل السادس** تم التركيز على العلوم المتصلة بالقراءة وهي كثيرة ومن أبرزها: علم التجويد والتوجيه، وعلم الوقف والابتداء والتحريرات والفواصل، وعلم الرسم والتراجم. هذا وقد جاء **الفصل السابع** حول القراءات الشاذة وأحكامها، وبعض الشبهات المثارة على القراءات الصحيحة والرد عليها.

سائلين المولى أن يهدينا للصواب، وأن يجعل هذا الجهد خالصًا لوجهه الكريم، وأن يعفو عمّا فيه من أخطاء، وأن ينفع به طلبة العلم وعموم المسلمين على سواء؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه.

كتبه/ نشوان بن عبده خالد، ورضوان جمال الأطرش
قسم دراسات القرآن والسنة النبوية
الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا